



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

¹Resea. Zaman Ali
Salman Salman

²Dr. Hassan Rahmani
Rad

University of Religions
and Denominations -
Department of Arabic
Language and
Literature

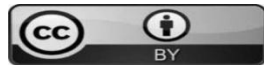
Email:

h.rahmanirad@urd.ac.ir

h.sefareshi@gmail.com

Keywords:

Contemporary Iraqi
poetry, Šāliḥ al-Kawwāz,
the Qur'an, classical
literature



Article info

Article history:

Received 1. Jan.2024

Accepted 12. Mar.2024

Published 25. May.2026



Cultural References and Their Manifestations in the Poetry of Šāliḥ al-Kawwāz

A B S T R A C T

Shaykh Šāliḥ al Kawwāz al Ḥillī is considered one of the conservative Iraqi men of letters who contributed to preserving the structure of the classical Arabic poem, including its introduction and conclusion, in the manner upheld by the ancients; a close study of his poems reveals the continual presence of diverse cultural sources and references. These references constitute intellectual and cognitive foundations upon which the writer or poet relies, varying according to different fields of knowledge. The cultural references in his poetry fall under three main axes: the religious influence, the historical influence, and the literary influence, the latter encompassing the impact of pre Islamic poetry, Umayyad and Abbasid poetry, and Andalusian poetry on al Kawwāz. This study adopts an integrative methodological approach and arrives at several findings, most notably the predominance of a deep religious culture in al Kawwāz's poetry, evident in the extensive use of Qur'anic quotation and intertextuality throughout his dīwān, as well as the diversity of cultural influences that renders his poetic text rich in literary, rhetorical, intellectual, and cultural heritage, in addition to his frequent references to historical figures and past events, reflecting his broad knowledge of historical sources, narratives, and Arabic tales.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol63.Iss2.3848>

المرجعيات الثقافية وتجلياتها في شعر صالح الكواز

الباحثة: زمن علي سلمان سلمان المشرف د. حسن رحمانى راد

جامعة الأديان والمذاهب - قسم اللغة العربية وآدابها

الملخص

الشيخ صالح الكواز الحلي يعتبر من الأدباء المحافظين العراقيين الذين ساهموا في المحافظة على بنية القصيدة ومقدمتها وخاتمها على ما كان يليق بها عند القدماء؛ المتتبع لقصائده سيجد أنّ أنواع الروافد الثقافية المتنوعة قد ظلت عليها. هذه المرجعيات تعدّ أصولاً فكرية ومعرفية يستند إليها الكاتب أو الأديب، وهي تتنوع بحسب حقولها المعرفية. المرجعيات الثقافية في شعره تتدرج تحت المحاور الثلاثة: أولاً: الأثر الديني في شعر الكواز، ثانياً: الأثر التاريخي في شعره. وثالثاً: الأثر الأدبي، وهو في ثلاثة مباحث: ١. أثر الشعر الجاهلي. ٢. أثر الشعر الأموي والعباسي. ٣. أثر الشعر الأندلسي لدى الكواز. وهذه الدراسة قد تمت على المنهج التكاملي، وتحصلت على عدة نتائج منها: غلبة الثقافة الدينية العميقة التي يتحلى بها الكواز، حيث نلمس كما هائلاً من الاقتباس والتناص القرآني في ديوانه؛ وأيضاً تنوع الأثر الثقافي لدى الكواز مما جعل نصه الأدبي مفعماً بالتراث الأدبي والبلاغي والفكري والثقافي؛ هذا ونلاحظ استشهاد الشاعر بالعديد من الأمثلة في شعره لشخصيات تاريخية وحقائق ماضية بسبب معرفته الواسعة بكتب التاريخ والقصص والحكايات العربية.

الكلمات المفتاحية: الشعر العراقي المعاصر، صالح الكواز، القرآن، الأدب القديم.

المقدمة

المرجعيات هي مزيج من التراث العلمي والثقافي والتربوي والفكري والأدبي والتاريخي والاجتماعي والسياسي الدخيل في تكوين شخصية الفرد الفكرية والثقافية والتي تنعكس بشكل مقصود أو غير مقصود في كلامه ونتاجه المتنوع ويمثل الكواز أحد شعراء العصر الحديث وشعره غني بأنواع الروافد الثقافية.

ونتوخى في هذا المقالدراسة المرجعيات الثقافية للشيخ صالح الكواز الحلي، وذلك من خلال قراءة شعره وما تضمنه نتاجه الأدبي من مرجعيات ثقافية تأثر بها الشاعر وأخذت حيزاً كبيراً عنده سواء أكان بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وذلك بغية الكشف عن منابع شعره وإقتباساته وتضميناته وتناصه مع من سبقه وعاصره من الشعراء والأدباء، بغية الكشف عن مصادره التي استقى منها شعره ومدى تأثره بها من مرجعيات ثقافية إنعكست بشكل أو بآخر في قصائده، إذ أننا نتعامل في هذا البحث مع شخصية لشاعر لا يمكن القول أنه كان من المجددين، ولكننا نستطيع أن نقول أنه كان من الشعراء المهمين في ذلك العصر.

أهمية هذه الدراسة تتمثل بجلاء في أنها تحاول أن تبين العمق الذي توكأ عليه الشاعر، وينكشف ذلك عند مواجهة نصوص الكواز مواجهة مباشرة بالدراسة والكشف والتحليل لإبراز جوانبها الظاهرة والباطنة وقراءتها قراءة جيدة.

يتناول هذا البحث في البداية تعريف المرجعية الثقافية لغة واصطلاحاً، ثم يعالج أهم محاورها لدى الكواز، وهي: أولاً: الأثر الديني في شعر الكواز، ثانياً: الأثر التاريخي في شعره. وثالثاً: الأثر الأدبي في شعر الكواز، وهو في ثلاثة مباحث: ١. أثر الشعر الجاهلي. ٢. أثر الشعر الأموي والعباسي. ٣. أثر الشعر الأندلسي لدى الكواز.

فرضية البحث:

ملاحظة تنوع الأثر الثقافي في شعر الكواز مما جعل منه نصًا مفعماً بالتراث الديني واللغوي والأدبي والبلاغي والفكري والتاريخي، وقد وقفت هذه الدراسة على مرجعيات هذا التراث برغم تنوعها وتعدد جذورها.

أسئلة البحث:

- ١- ما هي المرجعيات الثقافية في شعر الشيخ صالح الكواز؟
- ٢- بأي صورة تجلى القرآن الكريم في شعر صالح الكواز؟
- ٣- ما هي تجليات التراث الأدبي القديم في قصائد الكواز؟

خلفية البحث:

ومن الأسباب التي دفعت الباحثين إلى هذه الدراسة، أنه لم يقفوا على دراسة أو رسالة جامعية تناولت موضوع المرجعيات الثقافية وتجلياتها في شعر صالح الكواز بصورة كلية حول هذه المحاور الثلاثة: أولاً: الأثر الديني في شعر الكواز، ثانياً: الأثر التاريخي في شعره. وثالثاً: الأثر الأدبي في شعر الكواز، وهو في ثلاثة مباحث:

١. أثر الشعر الجاهلي. ٢. أثر الشعر الأموي والعباسي. ٣. أثر الشعر الأندلسي لدى الكواز.

ولكن الذي صادفه الباحثون قبل الدراسة وفي أثناءها، هو وجود بعض دراسات لشعر الكواز؛ ويتضح أن معظم الدراسات لم تتقدم صورة شاملة ومتكاملة للمرجعيات الثقافية لشعر الكواز كالمناهج المستخدمة في هذا المقال؛ منها:

١- ديوان الشاعر الشيخ صالح الكواز الحلي، دراسة موضوعية فنية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، العدد ١٢، العراق، ٢٠١٢م: في هذا المقال، تناول الكاتب المواضيع الفنية التي تطرق إليها الشاعر صالح الكواز مثل مواضيع المدح ومواضيع الرثاء ومواضيع الهجاء.

٢- التشخيص في علويات الشيخ صالح الكواز الحلي، نوال جاسم محمد، جامعة ذي قار، ٢٠٢٠م: في هذه الدراسة تناولت الباحثة موضوع التشخيص المادي والمعنوي حيث التشخيص هو استنباط وإضافة الصفات في الإنسان على الحيوان والجماد.

٣- القرآنية في علويات الشيخ صالح الكواز الحلي، أ. م. د علي كاظم المصلاوي، م. كريمة نوماس المدني، جامعة كربلاء - كلية التربية - قسم اللغة العربية: وهي مقالة تناولت الباحثة فقط التناسل القرآني في علويات الكواز. بينما دراستنا متكاملة في الديوان كامل وتناولت الأثر القرآني والأدبي والتاريخي وأثر الثقافات السابقة على شعر الكواز.

منهج الدراسة ودائرتها:

المنهج يتمثل بالمنهج التكاملي حيث اتبعت المنهج الاستقرائي في جمع الأبيات التي ورد فيها تأثر ومرجعية عند الشاعر، ثم المنهج التاريخي في جمع ما تأثر به الشاعر من التراث الشعري والشخصي للمتقدمين، ثم المنهج الوصفي التحليلي في تحليل هذه الأبيات، وأحياناً المنهج المقارن إذا تطلبت الأبيات عقد مقارنة بين الشاعر وبين من استقى منه ألفاظه أو أفكاره.

المرجعية الثقافية:

عند اطلاعنا على بعض المصادر وجدنا أنها تذكر معنى المرجعية وتوضحها، فمنهم محمد التتوحي يقول " كل كتاب لم يؤلفه كاتبه وجاء في زمن متأخر هو مرجع"، (التتوحي، ١٩٩٩، ص ١٨٢) حيث يوضح لنا التتوحي من خلال تعريفه أن مفهوم المرجع هو الكتاب السابق من الناحية الزمنية أو المصدر الذي نعود إليه لنستمد المعلومات منه عند مناقشة قضية ما. وقد ذكر معنى المرجعية العالم رومان جاكبسون فيقول "هي أساس كل ما توصل إليه، وهي أساس كل ما توصل إليه، فهي تحدد العلاقات بين المرسل والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه، وهي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل المرجع نفسه، الصفحة نفسها ذاتها" (الطبال بركة، ١٩٩٣، ص ٦٧).

وأما الثقافة فهي طريقة التفكير والشعور والسلوك، أما نادية العمري فقد أوضحت أن الثقافة أعم وأشمل من الحضارة حيث قالت: الثقافة تتصل بقدرة الفرد، المجتمع على فهم الحياة والسيطرة عليها (العمري، ١٩٩٨، ص ١٦ - ١٧). وأوضح جميل صليبا في تعريف مصطلح الثقافة: الثقافة بالمعنى الخاص هي تنمية بعض الملكات العقلية أو تسوية بعض الوظائف البدنية، منها تثقيف العقل، تثقيف البدن منها الثقافة الرياضية، الثقافة الأدبية، الفلسفية (صليبا، ١٩٨٢، ج ١، ص ٣٧٨).

وبعد أن ذكرنا المفهوم لهذين المصطلحين نحاول أن نركز هنا على تعريف مصطلح المرجعيات الثقافية؛ وهي تعرف الخلفيات المعرفية والمناخ الفلسفية التي يصدر عنها النقاد العرب المعاصرون في خطاباتهم النقدية، فلا يمكن لأي باحث أو ناقد أن ينطلق من العدم أو الفراغ، بل لابد من تراكم معرفي وأصول فكري يستند إليها (ابري، ٢٠٠٣، ص ٥٩٨). أي لابد الناقد أن تكون لديه تلك الخلفيات المعرفية والمناخ الفلسفية لكي يتمكن من نقد نص ما. أي نفهم عودة الأديب أو الكاتب أو الباحث إلى مصادر الخلفيات المعرفية والمناخ الفلسفية ويمزجها في نصه أو عمله الأدبي وتكون هذه المرجعيات الثقافية مختلفة: تاريخية أو فلسفية أو علمية أو اجتماعية، والتي تعمل على شد النص الأدبي إليها وتختلف من أديب إلى أخرى ذلك أن تجارب الشعوب وظروف معيشتها ليست واحدة، مما ينشأ عنه اختلاف الثقافات وبالتالي اختلاف المنظومات المرجعية التي تعتمدها هذه الشعوب (الجابري، ٢٠٠٩، ص ٦٢). والمرجعيات الثقافية تتنوع بحسب حقولها المعرفية فعندما نقرأ إبداعات الشعراء والأدباء نلاحظ أنهم يظهرن موروثهم ومرجعياتهم الدينية والتاريخية والعلمية بشكل كبير لكي يظهرن براعتهم ويبيّنوا للمتلقى بأنهم ملمون بتراث الأمة لأن المعطيات التراثية تكتسب لونها خاصاً من القداسة في نفوس الأمة ونوعاً من اللصوق، بوجودها... والشاعر حين يستطيع الوصول إلى وجدان أمته بطريق توظيفه لبعض مقومات تراثها يكون قد توسل إليه بأقوى الوسائل تأثيراً عليه (عشري زايد، ١٩٩٧، ص ١٦).

لمحة عن حياة الشيخ صالح الكواز:

أبو المهدي صالح بن المهدي بن حمزة آل نوح إلى قبيلة (الخضيرات) إحدى قبائل شمر المعروفة في نجد والعراق (اليقوبي، البابليات: ج ٢، ص ٨٧). وسمي بالكواز نسبة لمهنة أبيه إذ كان يعتاش على بيع الكيزان والجرار والأواني الخزفية (شبر، ١٤٠٩، ج ٧، ص ٢١٤ - ٢١٥)، وكانت سنة ١٢٣٣ هـ - ١٨٤٦ م في مدينة الحلة الموافق (اليقوبي، ١٩٥١، ج ٢، ص ٨٧)، لهذا السبب لقب بالحلي فهو نسبة إلى مدينة الحلة.

وقد اشتهر الشيخ صالح الكواز بورعه ونسكه وكان يحيي الليالي والأيام بالعبادة والتقرب بالطاعة إلى الله عز وجل، وقد تتلمذ على أيد السيد مهدي القزويني الذي له مدائح فيه، وكذلك درس علوم اللغة العربية، والشريعة الإسلامية على يد الشيخ حسن الفلوجي الشيخ علي العذاري والسيد مهدي داوود (التميمي، ١٩٩١، ص ١٨٠).

أما منزلته الأدبية فإننا نلاحظه يتمتع بشهرة واسعة في عموم محافظات العراق، وكان ذكره على ألسنة الكثير من الشعراء المعروفين آنذاك كالسيد حيدر الحلبي وعبد الباقي العمري وعبد الغفار الأخرس (الكواز، ١٣٨٤ق، ص ١٢ - ١٣). فضلا عن ذكر قصائده واشتهارها في المحافل الحسينية وأخذ الخطباء إنشادها في المناسبات الدينية، فكانت تصدح المنابر بقصائده في جميع المدن كبغداد والبصرة والنجف وكربلاء والحلة.

وتضاربت المصادر في تاريخ وفاة الشيخ صالح الكواز الحلبي، فقيل عام ١٢٩١ هـ وقيل ١٢٩٠ هـ الموافق ١٩٠٣ م في مدينة الحلة، ونقل جثمانه إلى مقبرة وداي السلام في مدينة النجف الأشرف (الشبستري، ١٤٢١ق، ج ٢، ص ٣١٦).

أنماط المرجعية الثقافية للشاعر:

١- الأثر الديني في شعر الكواز:

لعل خلفية الشاعر الدينية وما تلقاه من تعليم وحب للفقهِ والعلم وآل البيت عليهم السلام جعله لا يستطيع أن يجرد شعره عن التشبيه بآل البيت ونصرتهم ورتاءهم في كل قول يقوله. ويعد النص القرآني مصدرًا غنيًا للتناص ولإلهام الشعري على مستوى الدلالة والرؤية ذلك أن استحضار الخطاب الديني في الخطاب الشعري المعاصر يعني اعطاء مصداقية وتميز للدلالات النصوص الشعري، إنطلاقاً من مصداقية الخطاب القرآني، وقداسته وإعجازه (عزة محمد، ٢٠٠٢، ص ١٣٤). لهذا كثيرا من الشعراء والأدباء يستعملون هذا الفن (التناص) في آثارهم لأن التناص القرآني يعتبر من ألوان التناص الديني، مما يعني وجود النص القرآني في إنتاجات الكتاب والشعراء بأشكال مختلفة والهدف من التناص القرآني هو بيان وكشف التراث الإسلامي الموجود في آثارهم. ويعتبر الشاعر الكواز، من أهمهم وأبرزهم في شعر العصر الحديث وينعكس هذا التأثير بالقرآن الكريم في أشعاره:

يقول الشاعر في قصيدته البائية التي تضمنت رثاء الحسين عليه السلام: (الكواز، ١٣٨٤ق، ص ٢٢)

لي حزنٌ يعقوب لا ينفكُّ ذا لهبٍ لصرعٍ نصبٍ عيني لا الدم الكذبِ

وغلمةٍ من بني عدنان أرسلها للجدِّ والدها في الحربِ لا اللعبِ

في قول الشاعر في عجز البيت (لصرعٍ نصبٍ عيني لا الدم الكذبِ) اقتبس الشاعر جزءاً من القرآن الكريم وهو (الدم الكذب) حيث قال تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف: ١٢) فالشاعر هنا يصف حزنه على الحسين عليه السلام مشابهاً لحزن نبي الله يعقوب عليه السلام لفقدان ولده يوسف عليه السلام ومجيئ إخوته بدمٍ كاذبٍ على قميصه، يستخدم الشاعر مفردات قرآنية في أبياته الشعرية، وهذا يدل على ثقافة متجذرة في نفس الشاعر وهي الثقافة القرآنية. وفي موضع آخر، قال الكواز: (الكواز، ١٣٨٤ق، ص ٤٨)

وعلى خليلٍ اللهٍ قد عادت بردًا لظى نارٌ تشبُّ وتُشعلُ

كـ

ذكر حادثة حرق النمرود لنبي الله إبراهيم الخليل وهو من أنبياء أولي العزم ووردت سورة بإسمه في القرآن الكريم ومن الحوادث التي تعرض لها إبراهيم النبي عليه السلام حرقه في النار بأمر النمرود، فيحاول الشاعر الكواز تشكيل بيته الشعري من خلال استخدام الشخصية القرآنية نبي الله إبراهيم الخليل وقصته في محرقة النمرود، ويحاول الشاعر أن يبين فضائل أهل البيت ومكانتهم العظيمة فيربط الشاعر سبب نجاة إبراهيم من الحرق هو بسبب توسل إبراهيم لله بخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم. هذا وقال الشاعر: (الكواز، ١٣٨٤ق، ص ٤٨)

وبكم لموسى حيث سخرت بلغ المرام بها وضلّ المبطل

نجد الإقتباس حاضراً في النص من خلال ذكر قصة موسى عليه السلام وعصاه التي أبطل بها سحر الفراعنة حيث قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾. (الاعراف: ١٠٧). حيث يستخدم الشاعر هذا الإقتباس في شعره دلالة على ثقافته القرآنية والتزامه الديني، فصوره التي يشكلها مستوحاة من القرآن الكريم.

وأنشد الكواز: (الكواز، ٣١٤ق، ص ٤٨)

وألان داوود الحديد وأعطي الملك ابنة فيكم على ما يأمل

في قول الشاعر (ألان داوود الحديد) إقتباس من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِبي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ (سبأ: ١٠). فهنا الإقتباس جاء من الآية القرآنية باللفظ ذاته والمعنى ذاته دون تغيير وهذا ينم على خلفية الشاعر وثقافته الإسلامية والقرآنية. وقال الكواز: (الكواز، ٣١٤ق، ص ٢٤)

وصبية من بني الزهرا مرتبة بالحبل بين بني حمالة الحطب

كان كل فؤاد من عدوهم صخر بن حرب غدا يفريه بالحرب

يستحضر الشاعر المواقف العدائية من نشوء الاسلام بقيادة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله)، ووقوف الجبهة المعارضة بقيادة ابا سفيان، وابو لهب، فيصور الشاعر واقعة الطف التي ضمت آل الزهراء وعلي وبالمقابل ذرية هند وأبا سفيان الذين شابهوا بعدائهم اجدادهم الذين حاربوا النبي فذريتهم حاربت ذرية الرسول (صلى الله عليه وآله)، فيستقطب الشاعر اللفظ القرآني حمالة الحطب من قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ خَمَالَةٌ الْحَطَبِ﴾ (المسد: ٣) فهنا ورد الإقتباس من الآية القرآنية باللفظ ذاته والمعنى ذاته دون تغيير. هذا وله أبيات في رثاء الحسين عليه السلام يقول فيها: (الكواز، ٣١٤ق، ص ٤٤)

وقفوا معي حتى إذا ما (خلصوا نجياً) بعد ما تركوني

فكان (يوسف) في الديار وكأني ب (صواعه) اتهموني

ورد الإقتباس القرآني في قول الشاعر "إستياسوا خلصوا نجياً، بصواعه" من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا إِسْتَيَاسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ (يوسف: ٨). أما الصواع فذكر في قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَقَدْ ضَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ (يوسف: ٧٢) ويعتبر هنا الإقتباس معنوي اي قام بإقتباس معنى الآية. فالشاعر من خلال التناص يستخدم فن التشبيه ليقرب الصورة لدى المتلقي فالمشبه الشاعر والمشبه به سيدنا بنيامين عليه السلام وأداة التشبيه الكاف ووجه الشبه هو الإتهام فبنيامين أتهم بسرقة الصواع كي يرجع إلى يوسف والشاعر إتهموه بحب الحسين كي ينسب للحسين ويكون من شعراءه والرائين له. هذا وقال الكواز: (الكواز، ٣١٤ق، ص ٣٠)

ولتذهل اليوم منكم كل مرضعة فطفله من دما أوداجه رضعا

لئن ثوى جسمه في كربلاء لقي فرأسه لنسائه في السبائ رعى

نسيتم أو تناسيتم كرائمكم بعد الكرام عليها الذل قد وقعا

أتجعون وهم أسرى وجدهم لعمه ليل بدر قط ما هجعا

فالشاعر يشابه بين ما جرى على رضيع الحسين عليه السلام يوم عاشوراء من موقف عجيب يشابه بين أهوال يوم القيامة وأهوال مصاب الرضيع حيث يقتبس الشاعر إقتباساً معنوياً من الآية القرآنية في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ (الحج: ٢). ويبين الشاعر أن رأس الإمام الحسين حمل مع السبايا كي يرضع نسوته وأهله فاستخدم هنا الشاعر فن البديعي حسن التعليل في تشكيل صورته الشعرية ثم يتساءل الشاعر كيف نامت العيون وعيال النبي في الإسر، فرسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم ينم في ليلة واقعة بدر بعد انتصاره في المعركة بسبب وقوع عمه في الإسر لديه بينما في واقعة الطف نساء وعيال النبي يسبون من قبل بني أمية ما أصعبه من موقف على رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- الأثر التاريخي في شعره:

يستشهد الشاعر بالعديد من الأمثلة في شعره لشخصيات تاريخية وحقائق ماضية بسبب معرفته الواسعة بكتب التاريخ والقصص والحكايات العربية، وكذلك تأثيره على بعض هذه الشخصيات التاريخية، وخاصة الشخصيات الدينية؛ وها سنذكر نماذجاً منها:

يقول الشاعر الكواز: (الكواز، ١٣٨٤ق، ص ٢٠)

تأسى بهم آل الزبير فذللت	لمصعب في الهيجا ظهور
ولولاهم آل المهلب لم تمت	لدى واسط موت الأبى المحارب
وزيدٌ وقد كان الإباء سجية	لآبائه الغر الكرام الأطناب
كان ألقى عليه الشبخ الذي	تشكل فيه شبه عيسى لصالب

في هذه الأبيات يذكر الشاعر الكواز بعض الشخصيات التاريخية المشهورة ففي البيت الأول أشار إلى مصعب بن الزبير (مصعب بن الزبير: هو ابن الزبير بن العوام المعروف، وآل الزبير ما أنفكوا عن العداء لأهل البيت عليه السلام، وكذلك ذراريهم) (ابن الاثير، ١٣٨٥، ج ٧، ص ١٩). أما في البيت الثاني فيشير الشاعر الكواز إلى شخصية المهلب (المهلب بن أبي صفرة - وأسم أبي صفرة- (ظالم) بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك وهو معروف بشجاعته وذكاءه) (الكلبي، ٢٠٠٧، ص ١٩١). فالشاعر يبين أن آل الزبير ومستشارهم المهلب ساروا على نهج بني أمية في قتال آل النبي محمد صلى الله عليه وآله فوالده فأولاد الزبير قضوا على دولة العلويين بقتلهم المختار الثقفي رضوان الله عليه الذي أخذ ثار الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وصحبه الشهداء، ففكرة الشاعر في البيت هي تماثل المواقف عند بني أمية وآل الزبير في عدائهم لآل النبي محمد صلى الله عليه وآله.

أما في البيت الثالث يشير إلى شخصية (زيد) ويقصد به (زيد بن علي زين العابدين عليه السلام فهو الشهيد المظلوم، أحد سادات بني هاشم فضلاً وفهماً، خرج أيام هشام الاحول، فقتل وصلب ست سنين، وقيل: حرق وذرىء فى الفرات لعن الله ظالميه) (المروزي، ٢٠٠٧، ج ١، ص ٣٨). حيث يذكر الشاعر صفات هذه الشخصية المجاهدة ويشبه حاله بحال النبي عيسى عليه السلام لصلبه. حيث قتله الأمويين بعد ان رجع الحكم إليهم في العراق بعد قضائهم على دولة الزبيريين. هذا ويقول الكواز: (الكواز، ١٣٨٤ق، ص ٩١)

ليالي لا ينفك في الناس جورها فسل أن تسل عنها جديساً وطسّمها

من خلال هذا البيت الشعري يتضح لنا أن الشاعر الكواز كان على دراية بالتاريخ الجاهلي الجاهلي كما يذكر الشخصيتين. (جديس وطسم) وهما شخصيتان معروفتان حيث (وجديس بن عامر بن أزر بن سام ابني عم، وطسم بن لوذ بن إرم بن سام بن نوح، وكانت مساكنهم موضع اليمامة) (ابن الأثير، ١٣١٥ هـ، ص ٣٢١). فالشاعر الكواز استخدم هذين الإسمين كونهما من أقدم الشخصيات في تاريخ الجزيرة العربية ويعتبر طسم جد العرب البائدة، ويستدعي هذه الشخصيات التاريخية التي هلكت بسبب الجور والظلم فيجعلها شاهدة على مايجري من ظلم في الأرض وجور.

تضمن ديوان الشيخ الكواز على العديد من المشاهد والحوادث التاريخية منها حادثة هجوم القوم على بيت السيدة الزهراء عليها السلام؛ نجد الشيخ الكواز في إحدى مقطوعاته الشعرية يستعرض قصة هاجر وإسماعيل ويوظفها للمقارنة مع حادثة عبد الله الرضيع وأمه في يوم عاشوراء فيقول: (الكواز، ١٣١٤ق، ص ٢٣)

وربَّ مرضعةٍ منهنَّ قد نظرت	رضيعها فاحصَ الرجلين في
تشوَّطُ عنه وتأتية مكابدة	من حاله وظماها أعظم الكرب
فقل (بهاجر) (إسماعيل) أحزنها	متى تشوَّطُ عنه من حرِّ الظما
وما حكته ولا (أمُّ الكليم) أسي	غداة في اليمِّ ألقته من الطلب
هذي إليها ابنها قد عادَ مرتضعًا	وهذه في سقي بالبارد العذب
فأين هاتان ممَّن قد قضى	رضيعها ونأى عنها ولم يؤب
بل أب مذ أب مقتولًا ومنتهلاً	من نحره بدمٍ كالغيث منسكب
شاركنها بعموم الجنس وأنفردت	عنهنَّ فيما يخصُّ النوع من نسب

فالشاعر الكواز هنا يركز على ثقافته التاريخية ويستعرض قصة هاجر وولدها إسماعيل وبحثهما عن الماء في صحراء مكة ويقارن بين حال نبي الله إسماعيل وحال أم موسى عندما ألقته بولدها إلى اليم كي تحفظه من فرعون وظلمه، وعبد الله الرضيع وامه في يوم عاشوراء وكيف قتل عطشاناً لم يذق الماء، فالمشترك بينهما نوع الجنس لكن الاختلاف في حالة نجات هاجر وولدها إسماعيل وكذلك نجات موسى عليهم السلام ورجوعه إلى أمه سوى حالة ولد الإمام الحسين عليهما السلام الذي ذبح بسهم العدى مظلوما عطشاناً وهو في حضن أبيه.

٣- الأثر الأدبي في شعر الكواز:

وقد تأثر الشاعر الشيخ صالح الكواز من التراث الشعري تأثرًا ملحوظًا في ديوانه، وذلك في كل عصر من عصور الشعراء، حيث نجده يستشهد بهذه الأشعار في بعض الأحيان، أو يقتبس طريقة لهم في النظم، أو أحد المعاني التي تأثر بها. وفي هذا المجال، نستعرض بعضًا مما تأثر به الكواز في أشعار السابقين من العصور الجاهلية إلى أن نصل إلى شعر الأندلسيين:

١-٣- أثر الشعر الجاهلي لدى الكواز:

على الرغم من التطور الذي حلَّ للشعر في العصور التالية للعصر الجاهلي، إلا أن القصيدة الجاهلية ظلت مسيطرة على ذهن الشعراء لفترة طويلة؛ وذلك لأن اللغة التي جمعت في عصر التدوين كانت كلها جاهلية أو على نفس النمط الجاهلي، فأصبح النموذج الذي يسير عليه الشعراء نموذجًا جاهليًا صافيًا، وهذا الشعر قد أُطلق عليه فيما بعد "الشعر القديم" (ابن جعفر، ١٩٧١، ص ٤٠) وقد أثر الشعر الجاهلي على شاعرنا الكواز، وكانت بنية قصائده تتبع نفس النهج الذي وضعه الجاهليون في أشعارهم.

وفي هذا المجال، نركز على المحورين الآتيين:

١-٣-١. مطلع القصيدة الجاهلية:

كان تركيز القدماء على أن يكون مطلع كلامهم ومقدماتهم حسناً مرتبباً بما يقصدون، حتى أنهم قالوا: أحسنوا معاشر الكتاب الابتدءات فإنهن دلائل البيان. وقالوا: ينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره، ومفتتح أقواله؛ مما يتطير منه، ويستجفى من الكلام والمخاطبة والبكاء ووصف إقفار الديار وتشتيت الآلاف ونعي الشباب وذم الزمان؛ لا سيما في القصائد التي تتضمن المدائح والتهاني. ويستعمل ذلك في المراثي، ووصف الخطوب الحادثة؛ فإن الكلام إذا كان مؤسساً على هذا المثال تطير منه سامعه (العسكري، لا تا، ص ٤٣١). فقد اعتنى الشعراء في قصيدتهم بمطلعها جداً، حيث يقول ابن رشيق: فإن الشعر قفل أو له مفتاحه، وينبغي للشاعر أن يوجد ابتداء شعره؛ فإنه أول ما يقرع السمع، وبه يستدل على ما عنده من أول وهلة (القيرواني، لا تا، ج ١، ص ٢١٨).

ف نجد أن في أشعار الجاهلية مثلاً كان يكره فيها الإبتداء بالتشأوم، خاصة إن كان المقام مقام مدح أو تهنئة. وهذا ما يقوم به الشاعر صالح الكواز في بداية عددٍ من قصائده، كقصيدة له يهنئ صديقه الحاج محمد صالح بقدم ولده من الحج: (الكواز، ١٣٨٤ق، ص ٥٦)

طَرِبْتُ فَعَمَّ الكِرَامُ الطَرِبُ وِضُوءَ نِكَاةٍ يَمُدُّ الشَّهْبُ
وملثُ فمالت لك المِكْرَمَاتُ سروراً لما نلث مما تحبُ
إذا إهتر من دوحَةِ ساقِهَا فلا عجبُ أن تُهزَّ العذبُ

إبتدأ الشيخ صالح الكواز قصيدته بذكر الطرب والفرح والكرم، وهي مقدمة مناسبة لهذا المدح الذي أراد، حيث أنه يمدح شيخه لإجل أداءه مناسك الحج، فملاً قصيدته فرحاً وسروراً بهذا الخبر.

وعند الجاهليين اعتُبر مما يدل على المطالع الجيدة أن تكون "المعاني واضحة في استهلالها، ألا يتجافى بجنوب الألفاظ عن مضاجع الرقة، وأن يكون التشبيب بنسبها مرقصاً عند السماع، وطرق السهولة متكفلة لها بالسلامة من تجشم الحزن ومطلها، مع اجتناب الحشو، ليس له تعلق بما بعده. وشرطوا أن يجتهد الناظم في تناسب قسميه، بحيث لا يكون شطره الأول أجنبياً من شطره الثاني" (الحموي، ٢٠٠٤، ج ١، ص ١٩).

وقد تأثر الشيخ الكواز بمطلع قصائده بالشعراء الجاهليين، وحذا حذوهم، فها هو يسير على طريقة امرئ القيس بابتداء قصائده بالمدح والتهنئة وذكر صفات الممدوح، حيث يقول امرئ القيس في قصيدة له كان مطلعها: (امرئ القيس، ٢٠٠٤، ص ٢٣٤)

كأني إذ نزلت عليا لفعلي نزلت على البواذخ من شمام
فما ملك العراق عليا لفعلي بمقتدر ولا ملك الشام
أقرّ حشا امرئ القيس بن حجر بنو تيم مصابيح الظلام

١-٣-٢. حسن التلّص

ويسمى أيضاً بإسم "حسن الخروج"، ويعرفه ابن رشيق بأنه «شبيه بالإستطراد وليس به؛ لأن الخروج هو أن تخرج من نسيب إلى مدح أو غيره بلفظ تحيل ثم تستمر فيما خرجت إليه، والإستطراد أن يبني الشاعر كلاماً كثيراً على لفظة من غير

ذلك النوع يقطع عليه الكلام وهو مراده دون جميع ما تقدم، ويعود إلى كلامه الأول وكأنه عثر بتلك اللفظة من غير قصد» (ابن المعتز، ١٩٩٠، ص ٣٥).

ويقول ابن حجة: «حُسْنُ التَخْلُصِ هو أن يستطرد الشاعرُ المتمكّنُ من معنى، إلى معنى آخر يتعلّق بممدوجِه، بِتَخْلُصٍ سهلٍ، يَخْتَلِسُهُ اختلاساً رَشِيقاً دقيق المعنى؛ بِحَيْثُ لَا يشعر السامع بالانتقال: من المعنى الأول، إلّا وقد وقع في الثاني؛ لِشِدَّةِ الممازجة والالتئام بينهما، حتّى كأنّهما أفرغا في قالب واحد، وَلَا يُشْتَرَطُ أن يتَّعَيَّنَ من نَسِيبٍ، أو غَزَلٍ، أو فخرٍ، أو ووصفٍ لَرَوْضٍ، أو وصفٍ للطلل أو رِبَعِ خالٍ، أو معنى من المعاني؛ يُؤَدِّي إلى مَدْحٍ، أو هَجْوٍ، أو وصف حربٍ، أو غير ذلك. ولكن الأحسن أن يتخلّص الشاعر من الغزل إلى المدح» (الحموي، ٢٠٠٤، ج ١، ص ٣٢٩). ويقول ابن حجة «وهذا النوع - أعني حُسْنُ التَخْلُصِ - اعتنى به المتأخرون دون العرب، ومن أجري مجراهم من المخضرمين» (الحموي، ٢٠٠٤، ج ١، ص ٣٢٩). ولكن ما يُهمنا هو بداية وجوده، فقد كان موجوداً في الشعر الجاهلي أيضاً:

يقول النابغة:(الحصري، لا تا، ج ٣، ص ٦٥٢)

كفكفت مني عبرةً فرددتها
على النحر منها مستهلّ وداع

ثم بعد ذلك يتخلص إلى الاعتذار فيقول: (الحصري، لا تا، ج ٣، ص ٦٥٢)

وقد حالهم دون ذلك شاعراً
مكان الشغاف تبتغيه الأصابع

ثم يتخلص إلى وصف حاله عند سماع هذا الأمر فيقول:(الجندي، ١٩٩١، ص ٤٠٧)

"قَبِئْتُ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَنْبِيَّةٌ
مِنَ الرُّقَشِ فِي أُنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ"

وللكواز في ديوانه هذه السمة حيث هو كثير الإنتقال: بين الأغراض، ومن تخلصاته حين كان يرثي فيقول: (الكواز، ١٣٨٤ق، ص ١٠٦ - ١٠٧)

لقد حملوا نعشهُ والهدى
يقومُ ويكبو على إثره
أرى العلمَ والحلمَ والمكرمات
جميعاً حواها ثرى قبره
وما دفنوه به وحده
أجل دفنوا الكونَ في أسره

فيخلص من هذا الرثاء إلى المدح ويقول: (الكواز، ١٣٨٤ق، ص ١٠٦ - ١٠٧)

ومادحٌ مهدي فقد الأنام
من اختصه الله في ذكره
ومن هلك البخلُ في جوده
ومن فني العسرُ في يسره
فكم منكرٌ ردّ في نهيه
وكم فعلُ العرفِ في أمره
أخو مننٍ طالما أشرققت
شموسُ الثنا في سما شكره
وأحيا نداءً رياضُ العلا
فهاهنّ ينفحن عن نشره

٢-٣- أثر الشعر الأموي والعباسي لدى الكواز:

الشاعر الكواز تأثر ببعض أشعار العصر الأموي والعباسي، فنرى أنّ الشاعر الكواز قد ضمن من أقول بعض الشعراء في العصر الأموي، منهم جرير فيقول الكواز:

(الكواز، ١٣٨٤ق، ص ٥٣)

يا حاسد المهدي

غض الطرف إنك من نمير

فهنا جاء قول الكواز: (غض الطرف إنك من نمير) تضمين من قول جرير عند هجائه لرجل من قبيلة نمير حيث جاء في قوله: (جرير، ١٩٧٨، ص ٦٣)

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

وفي بيت له يذكر أسماء شعراء في العصر الأموي وهما الفرزدق وجرير، وهذا يدل على سعة ثقافة الشاعر ومدى اطلاعه على تراث العصور السابقة فيقول: (الكواز، ١٣٨٤ق، ص ٥٧)

فاليكها غراء ترقل بالثنا لا بالحرير

يلهي الفرزدق حسنها عن شتم صاحبه جرير

وأما العصر العباسي، فإنّ الكواز قد اقتبس من أشعار العباسيين في قصائده، سواء في الطريقة أو بالنص من دواوينهم، ومن طريقتهم في الأغراض المتنوعة كالتعزية والتهنية؛ وأما التعزية، فقد كثر في العصر العباسي غرض التعزية؛ قد يكون بين الخلفاء أو الوزراء أو بين الشعراء والعلماء، فنرى الشاعر أبو فراس الحمداني يعزي سيف الدولة بوفاة أخته، فيقول: (الحمداني، ١٤١٤هـ.ق: ص ١٩٩)

أبكي بدمع له من حسرتي مددً واستريح إلى صبر بلا مددٍ

ولا أسوغ نفسي فرحةً أبداً وقد عرفت الذي تلقاه من كمدٍ

يا مفرداً بات يبكي لا معين له أعانك الله بالتسليم والجد

أما الشاعر الشيخ صالح الكواز فقد كتب في موضوع التعزية كثيراً متأثراً بشعراء العصر العباسي الذي كتبوا أشعار في التعزية، فقد كتب الكواز تعزية يعزي بها العلامة السيد مهدي القزويني لوفاة شيخ الطائفة في عصره الشيخ مرتضى الانصاري، فيقول: (الكواز، ١٣٨٤ق، ص ٨٥)

أفي كل يوم للمنية غارة تعود بها الأرواح طعمة ناهب

هو الموت من حيث التفت وجدته على كل حي كان ضربة لازب

فلا رد عن اسكندر ما افتدى به ولا سد عنه السد ثغر النواذب

ولا مثل يوم المرتضى يوم نكبة أبانت بأن الله أغلب غالب

أما الغرض الآخر الذي اشتهر في العصر العباسي، فهو التهنية بالحج، حيث كان لأهل العصر العباسي بعض التعبيرات التي يستخدمونها لتهنية الحجاج، وتعظيم الشعائر والمناسك، وتقدير أمر الحرم، فمنها: "قصد البيت العتيق،

والمطاف الكريم، ورود زمزم الحطيم، حرم الله الذي أوسعته للناس كرامة، وجعله لهم مئابة، ولذبح حلة، ولمحمد (صلى الله عليه وآله) قبلة، ولأتمته كعبة" (الاصفهانى، ١٩٩٤، ج ١٩، ص ٣)، فالشاعر العباسي محمد بن وهيب الحميري يهنأ المطلب بن عبد الله الخزاعي بقدمه من الحج، يبين أثر غيابه عنهم، وذلك لما يمتلك ممدوحه من محاسن وصفات الكرم والجود، حين أنه أينما ينزل ينزل كرم معه، والشاعر يعلي من شأن ممدوحه، عندما يذكر الأماكن المقدسة هي التي تفتخر به عندما نزل فيها فيقول: (الاصفهانى، ١٩٩٤، ج ١٩، ص ٣)

وما زلت استرعى لك الله غائباً	واظهر إشفافاً عليك واكتم
وأعلم أن الجود ما غبت غائبٌ	وأن الندى في حيث كنت مخيمٌ
إلى أن زجرت الطير سعدا سوائحاً	وحم لقاءً بالسعودُ ومقدمٌ
سيفخر كما صم الحطيم وزمزمٌ	بمطلبٍ لو أنه يتكلمٌ
أعدت إلى أكناف مكةً بهجةً	خزاعية كانت تجلُ وتعظمُ

هذا ونرى أنّ شاعرنا الكواز حذا شعراء العصر العباسي في كتابة التهنية بمناسبة القدوم من بيت الله الحرام، فله قصيدة مهنتاً السيد مهدي القزويني وأولاده بقدوم السيد عباس العميدي من الحج: (الكواز، ١٣١٤ق، ص ٧٠)

فكان كل الأرض كانت عنده	حرماً زكل الدهر يوم ترهبُ
ما زاده الإحرام إلا مثلما	قد زاد ضوء الشمس نور الكواكبُ
ولكاد يشرق في يديه بهجة	حجر أحواله أكف المذنبُ
وبزمزم لو كان يخط ريقه	لأنت من الماء الفرات بأعذبُ
عرفت به عرفات حين وقوفه	دعوات آباه التي لم تحجبُ
وتوسمت منه محاني طيبة	عنوان والده النبي الأطيبُ

٣-٣- أثر الشعر الأندلسي لدى الكواز:

اشتهر عصر الأندلسيين بالشعر الخمري، وذلك لأنهم كانوا متساهلين في شرب الخمر بسبب الإنفتاح الحضاري الذي عاصروه، واستخدموها في العلاج كذلك؛ وتتنوع الأسباب التي اشتهر في الأندلس شرب الخمر لإجلها. حيث أبدع الأندلسيون في وصف الخمر، والتعبير عن أثرها على الشارب. ولعل هذا يرجع إلى أن الأندلسيين تنقلوا بين فترات متعددة، فالأولى كانت فترة الترف والرفاهية التي كان ينعم بها المجتمع الأندلسي في أنفتاح حضارته والتطور الفكري، وهذا التحضر يؤدي إلى أن تكون البلاد جامعة لمختلف الأجناس والأديان، منهم إلهودي والمسيحي ومن لا دين له أصلاً. وكانت الأندلس عامرة بهؤلاء الأشخاص وأشهر شعرائهم كان ابن سهل الأندلسي الذي كان يهودياً قبل أن يدخل في الإسلام (الزركلي، ٢٠٠٢، ج ١، ص ٤٢). فأصبحت الأندلس كحال أي بلدة من الحواضر مليئة بالحانات التي تمتلئ بها شوارعها (القيسي، ١٩٩٧، ص ٩٦). مما جعل ذلك مدعاة لكي تطأها أرجل العصاة من المسلمين، الذين غرقوا في الترف ولم يكن لهم باعٌ في حفظ النفس من الشهوات.

وقد تأثر الكواز بهذه الخمریات بالشاعر ابن خفاجة الأندلسي فيقول الكواز (الكواز، ١٣١٤ق، ص ١٢٣):

حَبَانِي بِأَنْوَاعِ الشَّرَابِ تَكْرِمًا فَوْ اللَّهِ مَا آثَرْتُ شُرْبًا عَلَى الْمَاءِ
إِذَا أَسْكُرْتَنِي مَقْلَتَاهُ وَثَغْرُهُ فَمَا ابْتَغَيْ بِالْخَمْرِ أَشْرُبَهَا فَمَا
هَلْ الْخَمْرُ إِلَّا عَنِ لَمَاهِ تَيْمَمًا أَعِنْدَ وَجُودِ الْمَاءِ أَبْغِي التَّيْمَمَ

يعبر الشيخ الكواز في هذه الأبيات عن الخمرة ويصف ثغر الحبيبة ووجها الباسم قد فعل في مشاعره وعقله أكثر مما تعمل الخمرة في تسكير العقل وغيابه فوجود حبيته شبهه بالماء والخمرة بالتيمم فالشاعر يستوحي أبياته من الثقافة الدينية فعند حضور الماء لا داعي إلى التيمم.

فمن خلال اطلاعنا على شعر الشيخ الكواز نلتبس تأثره بطريقة كتابة شعراء الأندلس عن الخمریات، كابن خفاجة الأندلسي حين يصف مجالس الخمرة والأصدقاء الذين يشاركونه المجلس وكؤوس الخمر، ويصف حبيته بالخمر فيقول: (عبد العزيز، ١٩٦٣، ص ١٢١)

تعلقتة نشوان من خمر ريقه له رشفها دوني ولي دونه السكرُ
ترقرقُ ماء مقلتاي ووجهه ويدكي على قلبي ووجنته الجمرُ
أرقّ نسيبي فيه رقة حسنه فلم أدري أي منهما قبلها السحرُ
وطبنا معاً شعرا وثغرا كأنما له منطقي ثغرٌ ولي ثغره شعراً
وله ايضا في الخمرة: (الكواز، ١٣١٤ق، ص: ١٢١)

يا غزالاً حلت به الخمر وهي لولا وجوده لاتحلُّ
رعف الزرق في الكؤوس فقل ذهب بات في لحين
أنت لما سقيتني لست أدري هي خمرٌ أم دبٌ في العظم

يوضح الشاعر عن تأثره بحبيته فمن خلال عشقها عد شراب الخمرة حلال لهيامه بحبيته، وافقده صوابه حيث لا يستطيع أن يميز ماسقته به فجعلته في حيرة ودهشة من أمره هل هذا الشراب كان خمرًا وأثرا على عضامه أو خدر أصاب قدماه.

هذا والزهد يعدّ من أهم الأغراض الشعرية التي قد اهتمّ بها الأدباء الأندلسيون اهتماماً بالغاً؛ فالكواز تأثر بشعراء الزهد في هذا العصر وقد حذا حذوهم فنراه يقول: (الكواز، ١٣١٤ق، ص ١٢٥)

أنا من أساء وأنتم من أحسنا أ فيؤخذُ العبدُ المسيء بما جنى
إن لم ينل ممن يحب مراده أ يروحُ للأعداء يطلبُ المنى
قالوا الكرام فقلتُ ساداتي هم قالوا اللئام فقلتُ عبدهم أن

ففي الأبيات السابقة نلاحظ تأثر الشاعر صالح الكواز بشعراء الزهد في الأندلس وسار على نهجهم، لأن شعرهم هو إفاضة من الله على قلوب أوليائه فيقذف الله من الفيوضات النوارنية والأسرار العرفانية الجمالية في قلوبهم، وتجلي عليهم بصفاته وأسمائه، فتحققوا بحقائق قدمت لهم مكونات الأسرار الريانية التي ألهمتهم سر الحب الألهي والعشق الرياني، فمنهم عبد ربه، فإنه يقول: (عبد ربه، ١٤١٤هـ.ق: ص ٧٣)

ياويلتا من موقفٍ ما به	أخوفُ من أن يعدلَ
أبارزُ الله بعصيانه	وليس لي من دونه راحمُ
ياربِ غفرانك عن مذنبٍ	أسرف إلا أنه نادمُ

في مجال الزهد، يمكننا القول بأنَّ الشاعر العراقي -كالشعراء الأندلسيين- يسعى نحو لغت انتباه المتلقي، لئلا يغتر بطول عمره وينسى موضوع الموت الذي يترقبه. ومما تجدر الإشارة إليه.

النتيجة:

- (١) يغلب الطابع الديني على أشعار الكواز، وكان القرآن الكريم هو المصدر الأهم والأساس لإقتباساته الدينية واستحضار أي القرآن الكريم بصورة مباشرة من خلال الاستشهاد بنص الآيات القرآنية أم غير مباشرة من خلال سر القصص القرآنية في نصوصه الأدبية.
- (٢) لم تقتصر ثقافة الكواز على المرجعية الدينية فقط، بل كان توسعه في تضمين أقوال أدباء من سبقه دليلاً آخر على سعة ثقافته، حيث ضمَّن أقوالاً وأبياتاً لأدباء العصر الجاهلي والأموي والعباسي، وكذلك الشعراء الأندلسيين.
- (٣) إن للشعر في العصر الجاهلي حضور واضح في أشعار الشيخ صالح الكواز سواء إقتباسه من أشعار الجاهليين أو اتباعه أساليبهم في النظم، كمطلع القصيدة الجاهلية وقضية حسن التخلُّص (أو الاستطراد).
- (٤) تأثر الشاعر بشكل كبير بشعراء العصر الأموي والعباسي واتباع نهجهم في نظم أغلب قصائده ربما للتطور الأدبي الذي شهدته هذه العصور وخاصة العصر العباسي واستحداث الكثير من الفنون الشعرية كالشعر الحكمي وغيرها فنجد الكثير من الإقتباسات الشعرية بشكل مباشر من شعراء العصر الأموي والعباسي أو بشكل غير مباشر باتباع نهجهم في الأسلوب الشعري.
- (٥) تأثر الشاعر بالأدب الأندلسي ونهج أسلوب الشعراء في العصر الأندلسي في الكثير من القصائد والمناسبات لدى الشاعر كالخمريات والزهديات؛ وبإمعان النظر في أشعار الكواز، لتمس تأثره بطريقة كتابة شعراء الأندلس عن الخمريات، كابن خفاجة الأندلسي، وكذلك تأثره بشعراء الزهد في الأندلس واتباع منهجهم، كالإفاضة من الله على قلوب أوليائه.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

١. التتويجي، محمد عمر ناجي. (١٩٩٩م). المعجم المفصل في الأدب. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢. الطبال بركة، فاطمة. (١٩٩٣م). بركة النظرية اللسانية عند رومان جاكسون. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
٣. العمري، نادية. (١٩٩٨م). أضواء على الثقافة الإسلامية. دمشق: دار الفكر المعاصر.
٤. صليبا، جميل. (١٩٨٢م). المعجم الفلسفي. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
٥. الجابري، محمد عابد. (٢٠٠٩م). تكوين العقل العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
٦. عشري زايد، علي. (١٩٩٧م). استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي.
٧. إبرير، بشير. (٢٠٠٣م). مرجعيات التفكير النقدي العربي الحديث. مجلة علامات في النقد. جدة: النادي الأدبي الثقافي، مج ١٣، ج ٤٩.
٨. اليعقوبي، محمد علي. (١٩٥١م). البابليات. الجزئين الأول والثاني، النجف الأشرف: مطبعة الزهراء.
٩. العسكري، أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل. (لاتا). الصناعتين. تحقيق: علي محمد الجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار الفكر العربي.
١٠. الكلبي، هشام بن محمد بن السائب. (٢٠٠٧م). نسب معد واليمن الكبير. بيروت: دار النشر عالم الكتب مكتبة النهضة العربية.
١١. التميمي، أبي عبيدة معمر بن المثنى. (١٣٨١ هـ). مجاز القرآن. مصر: مكتبة الخانجي.
١٢. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين. (١٩٩٤م). الأغاني. بيروت: دار حياء التراث العربي.
١٣. ابن جعفر، قدامة. (١٩٧٨ م). نقد الشعر. تحقيق كمال مصطفى. القاهرة: مكتبة الخانجي.
١٤. الحموي، ابن حجة. (٢٠٠٤ م). خزائن الأدب وغاية الأرب. تحقيق عصام شقيو. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
١٥. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد. (٢٠٠٢ م). الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين.
- ١٦.
١٧. الكوازي، الشيخ صالح. ديوان الشيخ صالح الكوازي. (١٣٨٤ هـ). عني بجمعه وشرحه وترجمة أعلامه وسرد الحوادث التاريخية المذكورة. فيه: محمد علي اليعقوبي، النجف: منشورات مكتبة ومطبعة الحيدرية.
١٨. الشبستري، عبد الحسين. (١٤٢١ هـ). مشاهير شعراء الشيعة. المكتبة الأدبية المختصة.
١٩. عزة محمد، جدوع. (٢٠٠٢م). التناص مع القرآن الكريم في الشعر العربي المعاصر. مصر: رابطة الأدب الحديث، العدد ١٣.
٢٠. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد. (١٣٨٥ هـ.ش). الكامل في التاريخ. بيروت: دار صادر.
٢١. القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق. (١٩٨١ م). العمدة في محاسن الشعر وآدابه. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. لبنان: دار الجيل.
٢٢. ابن المعتز، عبد الله بن المعتز بالله. (١٩٩٠ م). النديع في النديع. بيروت: دار الجيل.
٢٣. الجندي، علي. (١٩٩١ م). في تاريخ الأدب الجاهلي. مصر: مكتبة دار التراث.
٢٤. جرير، ابن عطية. (١٩٧٨م). ديوان جرير. بيروت: دار بيروت.

٢٥. امرئ القيس. (٢٠٠٤م). *ديوان الامرئ القيس*. بيروت: دار المعرفة.
٢٦. ابن جعفر، قدامة. (١٩٧٨ م). *نقد الشعر*. تحقيق كمال مصطفى. القاهرة: مكتبة الخانجي.
٢٧. الشقري، مروة شحاته. (لاتا). *أثر الخمر في شاربها بين أبي نواس وشعراء الأندلس*. مصر: جامعة دمنهور.
٢٨. عبد العزيز، محمد عيسى. (١٩٦٣م). *الأدب العربي في الأندلس*. القاهرة: مطبعة الاستقامة.
٢٩. الحصري، أبو إسحاق. (لاتا). *زهر الآداب وثمر الألباب*. بيروت: دار الجيل.
٣٠. عبد ربه، أحمد بن محمد. *ديوان ابن عبد ربه الأندلسي مع دراسة لحياته وشعره*. التصحيح: محمد تونجي. بيروت: دار الكتاب العربي.
٣١. القيسي، فايز عبد النبي. (١٩٩٧ م). «أدب الديارات في الأندلس، دراسة في صورة المستعربين في الأندلس». *مجلة مؤتة للبحوث والدراسات*، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد ١٢، العدد ٢.